مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

سيرة الصحابي عقيل بن أبي طالب

الباحثة. زهراء حمزه هادي أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

Biography of the companion Aqil ibn Abi Talib

Researcher. Zahraa Hamza Hadi
Prof. Dr. Qais Hatim Hani Al-Janabi
University of Babylon/ College of Basic Education
basic.qais.hatem@uobabylon.edu.iq

Abstract

Aqeel bin Abi Talib is one of the controversial figures in Arab-Islamic history, due to his distinguished qualities and his unique mentality, He is the cousin of the Prophet of Islam, Muhammad, and the older brother of Imam Ali bin Abi Talib, the fourth of the Rightly-Guided Caliphs, Thus, he is part of the House of Prophethood and one of the closest people to the Prophet, He was a genealogist who knew the conditions, nature, and divisions of the Arabs, He lived a long life in which he went through various circumstances from the pre-Islamic period until he converted to Islam, He did not convert to Islam early, but rather in the late seventh year of the Hijra, The Prophet loved him very much, and he lived for a long period of time, reaching about ninety-six years, and died in about 60 AH.

Keywords: Aqeel, Abu Talib, Muhammad, Ali, genealogist, Mecca, Medina.

الملخص

يعد عقيل بن أبي طالب من الشخصيات الجدلية في التاريخ العربي الإسلامي، لما يتميز به من صفات وما يحمله من عقلية متميزة، فهو ابن عم نبي الإسلام محمد ﷺ، والأخ الأكبر للإمام علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين، فهو بهذا يكون جزءً من بيت النبوة، ومن أقرب المقربين للنبي، وكان نسابةً عارفاً بأحوال العرب وطباعهم وتقسيماتهم، عاش حياة طويلة مر بها بمختلف الظروف من مرحلة ما قبل الإسلام إلى أن دخل الإسلام، ولم يكن دخوله للإسلام مبكراً، بل في أواخر السنة السابعة للهجرة، وكان النبي يحبه حباً كبيرة، وعاش مدة طويلة من الزمن وصلت لنحو ست وتسعون عاماً، ومات في نحو ٦٠هـ.

الكلمات المفتاحية: عقيل، أبو طالب، محمد، علي، نسابة، مكة، المدينة.

المقدمة

يزخر التأريخ العربي بشخصيات كان لها أثر في الحياة العربية العامة، ومن هؤلاء رجال كانوا ذوو قربى بالرسول الكريم محمد ﷺ لاسيما آل أبي طالب، ولبعضهم مكانة في عظيمة في قلب الرسول ﷺ، ومنهم عقيل بن أبي طالب شقيق الإمام علي بن أبي طالب، ويعد هذا الرجل من نسابة العرب المتميزين وعارف بأيام العرب، لذا

قصده الكثير من النسابة العرب لمعرفة أيام وأنساب العرب، ونحاول في بحثنا هذا إلقاء الضوء على شخصية عقيل بن أبي طالب والتعرف على سيرته وأهم المحطات التي مرت بحياته.

وتناول البحث اسم عقيل ونسبه، ومحبة الرسول ﷺ له، وأهم المحطات التي وردت عن سيرته وعلاقته بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، والتحاقه بمعاوية بن أبي سفيان والحوارات التي دارت بينهما، وذريته ووفاته.

اسمه ونسبه:

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف بن قصي بن كلاب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١]، وهو بذلك ينتسب إلى آل عبد المطلب من جهة أبيه أبو طالب، إذ يذكر الكلبي أن لعبد المطلب أربعة عشر ولداً وهم: عبد الله وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والعباس وضرار وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة والعوام وأبو لهب والحارث وقثم والغيداق واسمه نوفل[٢]، وعبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣]، ويكنى عبد المطلب بـ(أبا زهرة)[٤]، وسمته أمه شيبة الحمد لشعرة بيضاء كانت في ذوائبه حين ولد[٥].

وكان عبد المطلب قد أوصى إلى أبي طالب برعاية رسول الله ﷺ وسقاية مزم[٦]، وهكذا تربى الرسول ﷺ مع أبناء عمه أبي طالب[٧]، وكان أبو طالب بن عبد المطلب منيعاً عزيزاً في قريش[٨]، وعقيل هو ابن عم رسول الله ﷺ، وقد ولد بعد ولادة النبي ﷺ بعشر سنين[٩]، وهو أكبر أبناء أبي طالب بعد طالب، وأخو علي وجعفر لأبويهما[١٠]، إذ كان طالب أكبر من عقيل بعشر سنوات، وعقيل أكبر من جعفر بن أبي طالب بعشر سنوات، وكان جعفر أكبر من علي عليه السلام بعشر سنوات أيضاً، أي أن الإمام علي كان أصغر أبناء أبو طالب سناً، وهو أيضاً أولهم إسلاماً[١١]، وآخرهم موتاً[١٢]، ويكنى عقيل بن أبي طالب بـ(أبو يزيد) و(أبو عيسى)[١٣].

وكان عقيل بن أبي طالب أحب ولد أبي طالب، إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن رسول الله محمد تكفل بعلي وتكفل العباس بن عبد المطلب بجعفر بن أبي طالب ليربيانهما كما كانت أشراف العرب تفعل ذلك بأبنائها، وتمسك أبو طالب بعقيل ولم يقبل أن يأخذه أحد منه[١٤].

وكان عقيل بن أبي طالب أعور يكاد يخفى ذلك على متأمله[١٥]، كما كان ذكياً سريع البديهية إذ تشير المصادر التأريخية إلى أنه كان سريع الجواب مسكتٌ للخصم يجيب ارتجالا كل من يسأله ولو كان أعظم أهل الدنيا بلا حشمة وهيبة له[١٦].

محبة الرسول له:

كان رسول الله ﷺ يحب عقيل حباً جما، إذ تشير المصادر التأريخية إلى أن الرسول ﷺ قال لعقيل: ((يا أبا يزيد إني أحبك حبين، حباً لقرابتك مني، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي [أبو طالب] إياك))[١٧].

ويروى أن عقيل بن أبي طالب دخل يوماً على رسول الله ﷺ فقال الرسول ﷺ: ((مرحبا بك أبا يزيد، كيف أصبحت؟ قال: بخير، صبحك الله بخير يا أبا القاسم))[١٨].

وكانت للنبي ﷺ داراً في مكة وهبها إلى عقيل بن أبي طالب، ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم إلى محمد بن يوسف أخي حجاج بن يوسف الثقفي، فاشتهرت بدار محمد بن يوسف، فأدخلها محمد في قصره الذي يسمونه بالبيضاء، ثم بعد انقضاء دولة بني أمية حجت الخيزران أم هارون الرشيد ففصلت الدار عن القصر وجعلتها مسجداً[١٩].

وروى عقيل بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ، وعنه (أي عقيل) روى ابنه محمد وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل والحسن البصري[٢٠] وآخرون[٢١].

ووردت له رواية في مسند أحمد بن حنبل، جاء فيها: ((روي عن الحسن عن عقيل بن أبي طالب: أنه قدم إلى البصرة فتزوج امرأة من بني جشم بن سعد فقام إليه الناس يهنؤنه ويقولون: بالرفاه والبنين، فقال: لا تقولوا ذلك، قال: رسول الله ﷺ قد نهانا عن ذلك، وقال [رسول الله ﷺ]: قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيها، إنا كذلك كنا نؤمر))[٢٢].

وتورد المصادر التاريخية عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج من امرأة من بني جشم، فقال له المهنئون: بالرفاء والبنين، فقال لهم: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: ((بارك الله فيكم، وبارك عليكم))[٢٣].

سيرته:

أسلم عقيل قبل سنة ثمان وشهد غزوة مؤتة، وروى عن النبي ﷺ أحاديث يسيرة، كما روى عنه ابنه محمد بن عقيل وابن ابنه عبد الله بن محمد بن عقيل وموسى بن طلحة والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح ومالك بن أبي عامر وأبو صالح ذكوان السمان[٢٤]، ويعد عقيل بن أبي طالب في أواخر أيامه أسن صحابي[٢٥]، وهو صحابي في الطبقة الثانية من رواة حديث الرسول ﷺ[٢٦].

وكان عقيل بن أبي طالب قد ورث أقرباءه الذين هاجروا إلى المدينة وتركوا أموالهم بمكة[٢٧]، وخرج مع كفار قريش يوم بدر مكرهاً فأسر[٢٨]، وقيل أن رسول الله ﷺ نهى يوم بدر أن يقتل أحد من أسرى بني هاشم، فأرسل عليا عليه السلام ليرى من أسر من بني هاشم، فمر الإمام علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب فحاد عنه، فقال له عقيل: ((يا ابن أم علي أما والله لقد رأيت مكاني))[٢٩]، فرجع الإمام علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، وأبلغه بأسر عقيل، فقام رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى عقيل فقال له: ((يا أبا يزيد قتل أبو جهل قال: إذا لا تنازعون في تهامة، فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم))[٣٠]، وجيء بالعباس بن عبد المطلب وقيل له: ((افد نفسك وافد ابن أخيك [عقيل بن أبي طالب]))[٣١].

ويشير (ابن الأثير)[٣٢] إلى أن الذي أسر عقيل يوم بدر هو عبيد بن أوس واسمه كعب ابن الخزرج، ويقال له مقرن لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر.

وروي أن عقيل بن أبي طالب قال للنبي ﷺ بعد معركة بدر في أثناء أسره: ((من قتلت من أشرافهم؟ قال [الرسول ﷺ]: قتل أبو جهل. قال [عقيل]: الآن صفا لك الرادي))[٣٣].

وقد قام العباس بن عبد المطلب الذي أسر هو الآخر معه بدفع فدية عقيل بن أبي طالب وكانت أربعة آلاف درهم[٣٤]، ورجع عقيل إلى مكة وبقي فيها حتى خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً في سنة ٨هـ ليدخل الإسلام، وشهد غزوة مؤتة، ثم رجع من هذه الغزو ليمرض بعدها وتنقطع أخباره بعدها، إذ لم يسمع له ذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا حنين[٣٥]، وقد قيل انه ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ[٣٦].

وقيل أن عقيل بن أبي طالب هاجر أول سنة ٨هـ وشهد حنيناً وقاتل وشهد غزوة مؤتة، ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له ذكر في الغزوات الأخر، كما شهد الجمل وصفين مع الإمام علي عليه السلام[٣٧]، ويشير (ابن عساكر)[٣٨] إلى أن أم هاني ابنة أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالب يوم فتح مكة فأجاز رسول الله ﷺ جوارها.

ويبدو أن عقيل بن أبي طالب من غنم خاتماً فيه تماثيل فنفله الرسول ﷺ هذا الخاتم[٣٩]، وكان عقيل يلبس هذا الخاتم في يده[٤٠]، وأطعمه النبي ﷺ بعد معركة خيبر كل عام مئة وأربعين وسقاً[٤١]، ويشير (ابن عساكر)[٤٢] إلى شجاعة عقيل في معركة مؤتة، إذ إلى أنه تمكن من قتل رجلاً في هذه المعركة بعد أن بارزه فنفله رسول الله ﷺ سيف وترس القتيل.

ويذكر (محمد بن سعد)[٤٣] رواية يشير فيها إلى أمانة عقيل بن أبي طالب، جاء فيها: ((جاء عقيل بن أبي طالب بمخيط فقال لامرأته خيطي بهذا ثيابك فبعث النبي ﷺ مناديا ألا لا يغلن رجل إبرة فما فوقها فقال عقيل لامرأته ما أرى إبرتك إلا وقد فاتتك)).

كما تشير المصادر التاريخية إلى ما جرى بين عقيل بن أبي طالب والخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ جاء فيها: ((خرج عقيل بن أبي طالب في موردتين فقال له عمر: قد أحرموا في بياض فتحرم أنت في موردتين؟ إنك لحريص على الخلاف! فقال له عقيل: دعنا منك فإنه ليس أحد يعلمنا بالسنة! فقال له [عمر]: صدقت صدقت))[٤٤].

وروى عطاء بن أبي رياح، أنه قال: ((رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب [دلو] على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك الأجر لا يكلونه إلى عبد لهم ولا مولى))[٤٥].

ولما حفر عقيل بن أبي طالب بئراً في داره في مكة عثر على حجر نقش عليه: قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب[٤٦]، فأعاد دفن البئر، وبنى عليه بيتاً[٤٧].

علاقته بأخيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

وخرج عقيل بن أبي طالب إلى مكة ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً من حروبه أيام خلافته، وكان عقيل قد عرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب(٤٨).

وتجدر الإشارة إلى أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان يكره الخصومة، فكان إذا كانت له خصومة مع أحد وكَّلّ فيها عقيل بن أبي طالب(٤٩).

ومع أن المصادر التأريخية تشير إلى نوع من الجفاف في العلاقة التي كانت تربط بين عقيل بن أبي طالب وأخيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كما ستبين ذلك في الصفحات اللاحقة، إلا أن الروايات التأريخية تشير أيضاً إلى متانة هذه العلاقة وأنها لم تكن دائماً جافة، إذ حين بلغ عقيل بن أبي طالب خذلان أهل الكوفة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كتب له قائلاً: ((لعبد الله علي أمير المؤمنين عليه السلام، من عقيل بن أبي طالب: سلام عليك، فإني احمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن الله حارسك من كل سوء، وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال، إني قد خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، فعرفت المنكر في وجوههم، فقلت: إلى أين يا أبناء الشانئين! أبمعاوية تلحقون! عداوة والله منكم غير مستنكرة، تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره، فأسمعني القوم وأسمعتهم، فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء، ثم انكفأ راجعاً سالماً، فأف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك! وما الضحاك [إلا] فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك، فأكتب إلي يا ابن أمي برأيك، فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا منك ما عشت، ومتنا معك إذا مت، فو الله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقاً، وأقسم بالأعز الأجل، إن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنئ ولا امرئ ولا نجيع، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته))(٥٠).

فكتب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عقيل: ((من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد، كلانا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قد وصل إلي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلا من قديد(٥١) في نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب، وإن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه، وصد عن سبيله وبغاها عوجاً ...))(٥٢).

وفي رواية أخرى تشير إلى نفس المعنى الذي ذكرناه في الفقرة السابقة جاء فيها أن الوليد بن عقبة قال لعقيل بن أبي طالب في مجلس معاوية بن أبي سفيان: ((غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة؟ قال: نعم وسبقني وإياك إلى الجنة، قال: أما والله إن شدقيه لمضمومان من دم عثمان، فقال: وما أنت وقريش؟ والله ما أنت فينا إلا

كنطيح التيس! فغضب الوليد [من قوله] وقال: والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً، وإن أخاك لأشد هذه الأمة عذاباً، فقال [عقيل]: صه! والله إنا لنرغب بعبد من عبيده من صحبة أبيك عقبة ابن أبي معيط))(٥٣).

ويذكر (ابن الدمشقي)(٥٤) أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وقربه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه، ثم قال له في أحد الأيام: ((والله إن عليا غير حافظ لك (حق الأخوة) قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك، فقال له عقيل: والله لقد أجزل العطية وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنه بالله إذ ساء به ظنك، وحفظ أمانته وأصلح رعيته إذ خنتم وأفسدتم وجرتم، فاكفف لا أبا لك، فإنه عما تقول بمعزل)).

وروِيَ أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال لأخيه عقيل: ((أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له: تزوج فاطمة الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها))(٥٥).

وتجدر الإشارة إلى أن آل عبد المطلب كانوا يشكلون نواة جيش أمير المؤمنين في الحروب التي خاضها ضد خصومه كحرب الجمل وصفين والنهروان، فكانوا جميعاً يداً واحد في قتال الخارجين عن ولاية الإمام علي عليه السلام، إلا أن عقيل بن أبي طالب قد أتخذ موقفاً مغايراً لآل عبد المطلب وربما هو اعتزال القتال مع الدعم المعنوي والإخباري للإمام علي عليه السلام(٥٦)، وما يدعم هذا الرأي الرسالة التي أوردناها في الفقرات السابقة.

وحين أراد الإمام علي عليه السلام جلد الوليد بن عبد الملك بسبب شربه الخمر في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، رد الوليد على الإمام علي عليه السلام بالسب، فقال له عقيل بن أبي طالب: ((يا فاسق، ما تعلم من أنت؟ ألست علجاً من أهل صفورية(٥٧) كان أبوك يهوديا منها))(٥٨).

خروج عقيل بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان:

ويذكر أن خروج عقيل بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان كان بسبب خلافه مع أخيه الإمام علي عليه السلام، أذ تشير المصادر التأريخية إلى مجيء عقيل في يوم إلى الإمام علي عليه السلام وهو في الكوفة، ((فقال له علي: مرحباً بك وأهلاً، ما أقدمك يا أخي؟ قال: تأخر العطاء عنا، وغلا السعر ببلدنا، وركبني دين عظيم، فجئت لتصلني، فقال علي: والله مالي مما ترى شيئاً إلا عطائي، فإذا خرج فهو لك، فقال عقيل: وإنما شخوصي من الحجاز إليك من أجل عطائك؟ وماذا يبلغ مني عطاؤك؟ وما يدفع من حاجتي؟ فقال علي: فمه! هل تعلم لي مالاً غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين؟ فقال عقيل: والله لأخرجن إلى رجل [يقصد معاوية بن أبي سفيان] هو أوصل لي منك، فقال له علي: راشداً مهدياً، فخرج عقيل! حتى أتى معاوية))(٥٩)، وفي رواية أخرى أن عقيل قال للإمام علي عليه السلام عندما قدم إليه في الكوفة: ((أعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه، وقال: أعطني ما في يديك من مال المسلمين، فقال له: أما هذا فما إليه

من سبيل، ولكني أكتب لك إلى مالي [بينبع] فتأخذ منه، قال: ما يرضيني من ذلك شيئاً وسأذهب إلى رجل يعطيني))(٦٠).

ويذكر ابن الأثير الرواية التالية التي يعدها سبباً في خروج عقيل إلى معاوية وتركه لأخيه الإمام علي عليه السلام، وجاء في هذه الرواية أن عقيل كان عليه دين فقدم إلى الكوفة قاصداً أخيه الإمام علي عليه السلام: ((فأنزله وأمر ابنه الحسن فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه فإذا خبز وملح وبقل، فقال عقيل: ما هو إلا ما أرى، قال [الإمام علي عليه السلام]: لا، قال: فتقضى ديني، قال [الإمام علي عليه السلام]: وكم دينك، قال أربعون ألفاً، قال [الإمام علي عليه السلام]: ما هي عندي ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فإنه أربعة آلاف فأدفعه إليك، فقال له عقيل: بيوت المال بيدك وأنت تسوفني بعطائك، فقال [الإمام علي عليه السلام]: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها، قال: فإني آت معاوية، فأذن له فأتى معاوية))(٦١).

وفي رواية أخرى تنحى نفس المنحى جاء فيها أن: ((عقيل بن أبي طالب لما قدم على علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنما أريد أن تعطيني من بيت المال، فقال [الإمام علي عليه السلام]: تقيم إلى يوم الجمعة فأقام، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة، قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال [الإمام علي عليه السلام]: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك، فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له [يوم قدومه] بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال عقيل: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك))(٦٢).

وبالفعل خرج عقيل بن أبي طالب إلى معاوية، فسر معاوية بقدوم عقيل بن أبي طالب، وجمع وجوه أهل الشام، وأحضره، وقال لهم: ((هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على أخيه علي ورآنا خيراً له منه، فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فينا اللين في غير ضعف، وعزة في غير صلف، وأنتم بني أمية فلينكم غدر، وعزكم كبر، ثم نظر إلى معاوية وتصفح وجوه من حوله وضحك، فقال معاوية: ما أضحك يا أبا يزيد، أمنا ضحكت أم من علي؟ فقال: ضحكت والله بما قسم الله لعلي، إني كنت في مجلسه فنظرت إلى من فيه فلم أر غير المهاجرين والأنصار ونظرت إلى من في مجلسك، فلم أر غير الطلقاء وبقايا الأحزاب))(٦٣)، ويذكر أن عقيل بن أبي طالب إنما خرج إلى معاوية لأنه كان زوج خالته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة(٦٤).

وعندما وصل عقيل بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان رحب به وقال له: ((مرحباً وأهلاً بك يا ابن أبي طالب، ما أقدمك علي؟ فقال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني، فخرجت إلى أخي ليصلني، فزعم أنه ليس له مما يلي إلا عطاؤه، فلم يقع ذلك مني موقعاً، ولم يسد مني مسداً فأخبرته أني سأخرج إلى رجل هو أوصل منه لي، فجئتك، فازداد معاوية فيه رغبة، وقال: يا أهل الشام هذا سيد قريش، وابن سيدها، عرف الذي فيه أخوه من الغواية والضلالة، فأثاب إلى أهل الدعاء إلى الحق، ولكني أزعم أن جميع ما تحت يدي لي، فما أعطيت فقربة

إلى الله، وما أمسكت فلا جناح علي فيه، فأغضب كلامه عقيلاً لما سمعه ينتقص أخاه، فقال: صدقت خرجت من عند أخي على هذا القول، وقد عرفت من في عسكره، لم أفقد والله رجلاً من المهاجرين والأنصار، ولا والله ما رأيت في عسكر معاوية رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال معاوية عند ذلك: يا أهل الشام، أعظم الناس من قريش عليكم حقاً ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وسيد قريش، وها هو ذا تبرأ إلى الله مما عمل به أخوه، قال: وأمر له معاوية بثلاث مئة ألف دينار، قال له: هذه مئة ألف تقضي بها ديونك، ومئة ألف تصل بها رحمك، ومئة ألف توسع بها على نفسك))[٦٥].

وتشير المصادر التأريخية إلى أن عقيل بن أبي طالب فارق أخاه الإمام علي عليه السلام بعد مدة من توليه الخلافة وذهب إلى معاوية في الشام، وقد شهد صفين معه غير أنه لم يقاتل، بل بقي يقدم النصح لأخيه الخليفة الإمام علي عليه السلام ويذهب إلى أكثر من ذلك لدرجة التعصب لأخيه، إذ رويَ أن معاوية قال يوم صفين: ((لا نبالي وأبو يزيد معنا، فقال عقيل: وقد كنت معكم يوم بدر فلم أغن عنكم من الله شيئاً))[٦٦].

وذكرت المصادر التأريخية الكثير من الحوارات التي دارت بين عقيل بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ومن تلك الحوارات أن معاوية قال لعقيل يوماً: ((هذا أبو يزيد لولا علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا، فقال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير بمنه))[٦٧].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من الكتاب من يرجح أن يكون التحاق عقيل بن أبي طالب بمعاوية كان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، ويعدون مجيئه إلى معاوية مسألة اعتيادية تشابه وفود غيره من رجالات بني هاشم كعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس والفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب[٦٨].

وقال معاوية بن أبي سفيان لعقيل: ((يا أبا يزيد كيف تركت علياً وأصحابه، قال: كأنهم أصحاب محمد إلا أنى لم أر رسول الله ﷺ فيهم، وكأنك وأصحابك أبو سفيان وأصحابه إلا أنى لم أر أبا سفيان فيكم))[٦٩].

وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من كلامه، ومنهم عقيل بن أبى طالب[٧٠]، وتذكر الروايات التأريخية أن عقيل بن أبي طالب عندما دخل على معاوية بن أبي سفيان أمر بكرسي إلى جنب السرير الذي يجلس عليه معاوية، ثم أذن للناس فدخلوا، وأجلس الضحاك بن قيس معه على سريره، ثم أذن لعقيل فدخل عليه فقال: ((يا معاوية من هذا معك، قال الضحاك بن قيس، فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم النقيصة هذا الذي كان أبوه يخصى بهمنا بالابطح لقد كان بخصائها رفيقاً، فقال الضحاك: إني لعالم بمحاسن قريش وان عقيلاً عالم بمساويها، وأمر له معاوية بخمسين ألف درهم فأخذها ورجع))[٧١].

وذكر أيضاً أن معاوية قال لعقيل بن أبي طالب: ((إن فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني، قال: وما تلك الخصلة؟ قال [معاوية]: اللين، قال: وما ذلك اللين؟ قال [معاوية]: هو ما أقول لك، قال: أجل يا معاوية إن فينا

للينا في غير ضعف وعزاً في غير عنف فإن لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم كفر، فقال معاوية: ما أردنا كل هذا أبا يزيد، فقال عقيل: لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما))(٧٢).

فقال معاوية لأهل الشام: ألا تعجبون من رجل يقول هذا القول وأنتم تقرءون قول الله عز وجل: ((تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب، وهو عم علي، وأقبل على عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، وما هو الآن صانع فيها؟ فأقبل [عقيل] على أهل الشام، فقال: ألا تعجبون من معاوية يقول مثل هذا القول، وأنتم تقرأون: (وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) وهي عمة معاوية، ثم أقبل على معاوية، فقال: إذا شئت أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشاً عمتك حمالة الحطب، فتعلم حينئذ أن الراكب أفضل من المركوب، فندم معاوية على اعتراضه، قال: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك، قال عقيل: وكذلك أيضاً أردت أن نبسطك ونمازحك، قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك ما لم يفعله علي بك، فقد انتهى إلي أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا، فقال: نعم، فقد سألت علياً فبذل لي ماله فلم يرضني، وسألته دينه فمنعني، وأنت تسمح بما يمنعه علي وتبخل بما بذله، فسكت معاوية، فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلاً، وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحب مقامك عندنا، فأما بعدما لقيناه منك فانصرف إلى مكانك، فقال عقيل: والله إني لأرغب في ذلك منك، وما كثرت عطائك إياي وقلته عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعاً فيما يناله منك، وانصرف عقيل يسقي الحجيج))(٧٣).

وقال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: ((هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم جارية عرضت علي وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحب معاوية أن يمازحه، فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً))(٧٤).

وهناك رواية تشير إلى أن مسلم بن عقيل عليه السلام جاء يوماً إلى الشام وباع إلى معاوية بن أبي سفيان ضيعة، ولما علم الإمام الحسين بن علي عليه السلام بذلك كتب إلى معاوية ما يلي: ((أما بعد فإني لا أجيز بيع مسلم بن عقيل، فأرسل معاوية إلى مسلم فقال: هذا كتاب الحسين بن علي لا يجيز بيعك وهو يأمرك برد المال، فقال [مسلام] أما دون أن اضرب مفرقك بالسيف فلا، فضحك معاوية وقال: والله لقد تهددني أبوك بذلك قبل أن يشتري أمك، وسوغه المال))(٧٥).

ويذكر أن معاوية أتى عقيل بعد وفاة الإمام علي عليه السلام وبعد صلح الحسن عليه السلام، وكان جلساء معاوية حوله، فقال: ((يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما، قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله ﷺ ونهار كنهار رسول الله ﷺ إلا أن رسول الله ﷺ ليس في القوم، ما رأيت إلا مصلياً ولا

سمعت إلا قارئاً، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليلة العقبة، ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزار قريش، فمن الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس الفهري، قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الاشعري، قال: هذا ابن السراقة، فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه، علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء، فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد فما تقول في؟ قال: دعني من هذا، قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثم قام فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة، فدعاه فقال: من حمامة؟ قال [النسابة]: ولي الأمان؟ قال: نعم، قال [النسابة]: حمامة جدتك [أم أبي سفيان] كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم، فلا تغضبوا))[٧٦].

وقال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب في إحدى جلساتهم: ((ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم؟ قال [عقيل]: لكنه في نسائكم يا بني أمية أبين))[٧٧].

ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره، فأجلسه معاوية على سريره ثم قال معاوية لعقيل: ((أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم، قال: وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم، ودخل عتبة بن أبي سفيان، فوسع له معاوية بينه وبين عقيل، فجلس بينهما، فقال عقيل: من هذا الذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه؟ قال: أخوك وابن عمك عتبة، قال: أما إنه إن كان أقرب إليك مني، إني لأقرب لرسول الله ﷺ منك ومنه، وأنتما مع رسول الله ﷺ أرض ونحن سماء، قال عتبة: أبا يزيد أنت كما وصفت، ورسول الله ﷺ فوق ما ذكرت، وأمير المؤمنين عارف بحقك، ولك عندنا مما تحب أكثر مما لنا عندك مما نكره))[٧٨].

ودخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وعنده جمع من الناس فقال له معاوية: يا أبا يزيد اخبرني عن الحسن بن علي؟ فقال: أصبح قريش وجهاً وأكرمها حسباً، قال: فابن الزبير؟ قال: لسان قريش وسنانها إن لم يفسد نفسه، قال: فابن عمر؟ قال: ترك الدنيا مقبلة وخلاكم وإياها واقبل على الآخرة وهو يعد ابن الفاروق، قال: فمروان؟ قال: أوه ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت دنياهم، قال: فابن عباس؟ قال: أخذ من العلم ما شاء))[٧٩].

وورد أن عقيل بن أبي طالب: ((خطب قريبة ابنة حرب أخت أبي سفيان ابن حرب أربعة عشر رجلاً من أهل بدر فأبتهم كلهم وتزوجت عقيل ابن أبي طالب، وقالت إن عقيلاً كان مع الأحبة يوم قتلوا ببدر وان هؤلاء كانوا عليهم ولاحته يوماً وقالت يا عقيل أين أخوالي أين أعمامي كأن أعناقهم إبريق فضة، قال لها إذا دخلت النار فخذي على يسارك))[٨٠].

عقيل بن أبي طالب النساب:

يذكر (البلاذري)[٨١] أن عقيل بن أبي طالب كان من أشهر علماء قريش في النسب، وكان سريع الجواب لا يبالي من بدء به، ويؤكد (ابن الأثير)[٨٢] أن عقيل ((كان أعلم قريش بالنسب وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضاً إليهم لأنه كان يعد مساويهم وكانت له طنفسة[٨٣] تطرح له في مسجد رسول الله ﷺ ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب وكان يكثر ذكر مثالب قريش فعادوه لذلك وقالوا فيه بالباطل ونسبوه فيه الى الحمق واختلقوا عليه أحاديث مزورة وكان مما أعانهم عليه مفارقته أخاه علياً ﷺ ومسيره إلى معاوية بالشأم)).

وكانت حلقة درسه في مسجد رسول الله ﷺ معروفة ويشار له بالبنان من كل الناس سواء من المكيين أو المدنيين، ويضرب بها الأمثال، ويقال أنه كان يجلس على بساطه ويتحدث الناس إليه فلا يقوم حتى تغشاه الشمس، فكان أهل المدينة يقولون: وقت الجمعة حين تبلغ الشمس طنفسة أبي يزيد[٨٤].

ومن عقيل بن أبي طالب اكتسب أشهر النسابة العرب علمهم بالأنساب وأيام العرب، إذ يذكر (أبن النديم)[٨٥] أن الكلبي[٨٦] أخذ نسب قريش عن أبيه الذي أخذه عن أبي صالح[٨٧] مولى أم هاني بنت أبي طالب، وأخذه أبو صالح عن عقيل.

وروى الزبير بن بكار قائلاً: ((كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بآبائهم، وكانت له قطيفة تفرش له في مسجد رسول الله ﷺ يصلي عليها ويجتمع إليه في النسب وأيام العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مرجعة في القول وأبلغهم في ذلك))[٨٨].

وتبوء عقيل مركزاً مرموقاً بين العرب أهله لئن يكون أحد الحكّام العرب الذين يرجعون له في أمورهم كافة، وهذا ما يشير إليه (ابن حبيب البغدادي)[٨٩] بقوله: ((كان عقيل يعد المساوئ فأيهم كان أكثر مساوئ أخره فيقول الرجلان: وددنا إنا لم نأته، أظهر مساوينا ما كان خافياً على الناس)).

ويذكر (البلاذري)[٩٠] أن عقيل بن أبي طالب وأبا الجهم بن حذيفة العدوي ومخرمة بن نوفل الزهري اتخذوا مجلساً في المدينة المنورة فكان لا يمر بهم احد إلا عابوه وذكروا مثالبه، فشكا الناس ذلك إلى عمر بن الخطاب ﷺ فأخرجهم من المدينة إلى الطائف، ويقال إنه فرق بينهم في المجالس.

ويذكر (ابن الأثير)[٩١] ما نصه: ((كان في قريش أربعة يتنافر الناس إليهم ويتحاكمون عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوى وحويطب بن عبد العزى العامري، وكان الثلاثة يعدون محاسن الرجل إذا أتاهم فإذا كان أكثر محاسن نفروه على صاحبه، وكان عقيل يعد المساوى فأيما كان أكثر مساوى تركه فيقول الرجل وددت أنى لم آته، أظهر من مساوى ما لم يكن الناس يعلمون)).

وكان لبراعة عقيل بن أبي طالب بعلم الأنساب أثر في تدوين الدواوين على أساس قبلي في الدولة العربية الإسلامية لاسيما في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، إذ استشار الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ المسلمين في تدوين

الدواوين فقال له الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: تقسم كل سنة ما أجتمع إليك من مال فلا تمسك منه شيئاً، وعندما أراد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تسجيل من ينالهم العطاء على حسب قبائلهم وخططهم وسكناهم وتاريخ إسلامهم واشتراكهم في الغزوات والمعارك وقع اختياره على مجموعة من نسابي فريش على رأسهم عقيل بن أبي طالب، وقال لهم: أكتبوا للناس على منازلهم فكتبوا، فبدؤا ببني هاشم(٩٢).

ذريته:

تزوج عقيل بن أبي طالب من فاطمة من بني جشم بن ربيعة(٩٣)، وكان لعقيل بن أبي طالب من الولد يزيد وبه كان يكنى وسعيد وأمهما أم سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة، وجعفر الأكبر وأبو سعيد الأحول وهو اسمه وأمهما أم البنين بنت الثغر(٩٤)، ومسلم بن عقيل وهو الذي بعثه الأمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة، وعبد الله بن عقيل وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر وأمهم خليلة أم ولد، وعلي بن عقيل لا بقية له وأمه أم ولد، وجعفر الأصغر وحمزة وعثمان لأمهات أولاد، ومحمد ورملة وأمهما أم ولد، وأم هانئ وأسماء وفاطمة وأم القاسم وزينب وأم النعمان لأمهات أولاد شتى(٩٥)، ومن بناته أيضاً أم لقمان ورملة بنات عقيل بن أبي طالب(٩٦).

وورد أيضاً أن لعقيل بن أبي طالب ثمانية عشر ولداً من الذكور، وهم: يزيد وسعيد وأبان وعثمان وعبد الرحمن وحمزة وجعفر وعبد الله وعبد الله الأصغر وجعفر وجعفر الأصغر وعلي وعلي الأصغر وعيسى ومحمد ومسلم وأبو سعيد وعبد مناف(٩٧).

ويذكر (البلاذري)(٩٨) أن ممن استشهد مع الأمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أولاد عقيل خمسة وهم: جعفر الأكبر ومسلم وعبد الله الأكبر وعبد الرحمن ومحمد، ويشير أيضاً إلى أنهم ربما يكونون ستة إلا أنه لا يذكر اسم السادس، ويورد قولاً لشاعر جاء فيه:

عين جودي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد أبيدوا وســـــــتة لعقيل

ويرد أيضاً أن في يوم عاشوراء استشهد مع الأمام الحسين عليه السلام عبد الرحمن بن عقيل قتله عثمان بن خالد الجهني، وعبد الله بن عقيل قتله عمرو بن الصبيح الصداني، وعبد الله بن مسلم بن عقيل وأمه رقية بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قتله عمرو بن الصبيح الصداني ويقال أن الذي قتله أسد بن مالك(٩٩).

وفاته:

وتوفي عقيل بن أبي طالب في خلافة معاوية(١٠٠)، وكانت وفاته في عام ستين أو بعدها بقليل(١٠١)، ويشير (المجلسي)(١٠٢) إلى أن وفاة عقيل بن أبي طالب كانت في عام خمسين للهجرة، وأن عمره لما توفي كان ست وتسعون سنة.

ومات بمكة وصلى عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب، إذ جاء أن عبد الله بن عبد الله بن يسار قال: ((كنت عند عبد الله بن عمر بالمدينة في الفتنة فجاء عباس بن سهل رجل من الأنصار فقال: يا أبا عبد الرحمن إن عقيل بن أبي طالب قد وضع بباب المسجد وذلك بعد العصر، قال: يا ابن يسار انظر أغابت الشمس قلت لا فأبى أن يقوم فرجع إليه فقال: انظر أغابت الشمس فقلت لا فأبى أن يصلى فذهبوا فصلوا عليه وهم يريدون أن يؤمهم ابن عمر وابن الزبير حينئذ بمكة))[١٠٣].

وهناك رواية تشير إلى أن عقيل بن أبي طالب توفى بالشام في أيام معاوية، وأن بني أمية قتلوه في الطريق وهو سائر من الشام إلى المدينة لكلام جرى بينه وبين معاوية[١٠٤].

الاستنتاجات

توصل البحث إلى نتائج يمكن أن نلخصها فيما يأتي:

١. ارتباط عقيل نسباً بالرسول محمد ﷺ منحه مكانة عند الرسول ﷺ.
٢. إن الرسول ﷺ كان يحبه حبين لقرابته منه ولأن عمه أبو طالب كان يحب عقيل حباً مميزاً عن باقي إخوته.
٣. كانت سيرة عقيل بن أبي طالب مليئة بالأحداث سبقت الإسلام وتلته.
٤. شارك عقيل بن أبي طالب في معركة بدر إلى جانب المشركين ووقع في الأسر وافتداه عمه العباس بأربعة آلاف درهم.
٥. كانت علاقته بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام متذبذبة ولم تكن جيدة في أواخر أيامه ويبدو أن اختلف مع أخيه لأسباب مادية تتعلق بالعطاء.
٦. التحق عقيل بمعاوية بن أبي سفيان بعد خلافه مع أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، ودارت حوارات بين عقيل ومعاوية تشير إلى مدى براعة عقيل في الرد وسرعة بديهيته.
٧. كان نساباً متميزاً عارفاً بأيام العرب إلا أنه كان يكثر من ذكر مثالب قريش مما أكسبه نوع من الجفاء مع القريشيين.
٨. كان عقيل كثير الزيجات بدلالة كثرة أبناءه الذين أنجبهم من نساء عديدات.
٩. لم يتفق على العام الذي توفى به ولكن يرجح أن تكون وفاته في عام ٦٠هـ في مكة.

المصادر

١. ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٨٣م.
٢. ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، المصنف، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
٣. ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة اسماعيليان، طهران، (د.ت).
٤. ابن النديم، محمد بن يعقوب (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا المازندراني، طهران، ١٩٧١م.
٥. ابن حبيب البغدادي، محمد بن عمر (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، عني بتصحيحه: ايلزه ليختن، دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٩٤٢م.
٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
٨. ابن حنبل، احمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، (د.ت).
٩. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، أسباب نزول الآيات، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٠. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت).
١١. ابن شبة النميري، أبو زيد عمر بن شبه البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم، ١٤١٠هـ.
١٢. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٩؛ الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٤، دار الآفاق الجيدة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٤. ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

١٥. ابن فهد الحلي، جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)، المهذب البارع في شرح المختصر النافع، تحقيق: الشيخ مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٠م.
١٦. ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: علي شيري، مطبعة أمير، قم، ١٤١٣هـ.
١٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، مطبعة أمير، قم، ١٤١٥هـ.
١٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٧م.
١٩. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
٢٠. الأحمدي الميانجي، علي بن حسين علي، مكاتيب الرسول، دار الحديث، طهران، ١٩٩٨م.
٢١. الأحمدي الميانجي، علي بن حسين علي، مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥م.
٢٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٠م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م.
٢٣. الثقفي الكوفي، إبراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)، الغارات، تحقيق: جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن، طهران، (د.ت).
٢٤. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٥، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٥. الخفاجي، حيدر مجيد، آل عقيل بن أبي طالب ودورهم في التاريخ الإسلامي حتى ٦١هـ/٦٨٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٦م.
٢٦. الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، أبو طالب مؤمن قريش، ط٥، مؤسسة النبراس، النجف، ١٩٩٧م.
٢٧. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق، (د.ت).
٢٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٩. السيد جعفر مرتضى، الصحيح من السيرة، ط٤، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٠. الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، قم، (د.ت).
٣١. الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م.
٣٢. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٣. الضحاك، ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م) الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، الرياض، ١٩٩١م.
٣٤. الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٣٥. الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الأوسط، تحقيق: إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، الرياض، ١٩٩٥م.
٣٦. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٧هـ).
٣٧. العلوي، على بن محمد بن عي بن محمد العمري (ت القرن ٥هـ/القرن ١١م)، المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ١٤٠٩هـ.
٣٨. القاضي المغربي، النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت).
٣٩. الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص١٤؛ الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره: إ. ليفي بروفنسال، مطبعة شريعة، إيران، ١٤٢٧هـ.
٤٠. الكلبي، محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، جمهرة النسب، تحقيق: محمد فردوس العظم، ط٢، دار اليقظة العربية، سوريا، (د.ت).
٤١. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٦٩م.
٤٢. الكوفي القاضي، محمد بن سليمان (حياً القرن ٣هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٩٩١م.
٤٣. المارديني، علاء الدين بن علي بن عثمان (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، الجوهر النقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٤٤. المازندراني، مولي محمد صالح (ت١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، شرح أصول الكافي، ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٦٩م.

٤٥. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
٤٦. محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق:محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٦هـ.
٤٧. المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، طبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦م.
٤٨. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٩. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف الشافعي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
٥٠. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٥١. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة مهر، إيران، ١٤٢٥هـ.

الهوامش

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٩.
(٢) الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص ص١٦-١٧.
(٣) الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص١٤؛ الزبيري، نسب قريش، ص ص٥-١٧.
(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٥٤.
(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٤٢٣.
(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٠.
(٧) الخنيزي، أبو طالب مؤمن قريش، ص ص٩٨-٩٩.
(٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٨٨.
(٩) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٣١.
(١٠) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٢٢.
(١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٩.
(١٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢١٨.
(١٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص١٩١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٢٦.
(١٤) القاضي المغربي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج٣، ص ص٢٣٧-٢٣٨.
(١٥) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣١.
(١٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٢.

(١٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص١٩١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٢؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج١١، ص١١٤؛ القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص٢٣٩.

(١٨) الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص١١٤.

(١٩) المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٧، ص١٤٢.

(٢٠) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن، وأسم أبيه يسار، وأسم أمه خيرة مولاة لأم سلمة زوج رسول الله ﷺ، نشأ بوادي القرى، ولد لسنتين من خلافة عمر ﷺ، مات سنة ١١٠هـ. ابن قتيبة، المعارف، ص٤٤٠.

(٢١) للمزيد ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، ص٢٠٣.

(٢٢) أبن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص٢٠١.

(٢٣) الدارمي، سنن الدارمي، ج٢، ص١٣٤؛ الضحاك، الآحاد والمثاني، ج١، ص٢٧٩.

(٢٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٤.

(٢٥) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج١، ص٦٨٤.

(٢٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٩؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص٢٢٨.

(٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٥٢.

(٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ الواحدي النيسابوري، ص١٦٢.

(٢٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢.

(٣٠) الكليني، الكافي، ج٨، ص٢٠٢.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ الكليني، الكافي، ج٨، ص٢٠٢.

(٣٢) أسد الغابة، ج٣، ص٣٤٦.

(٣٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢١٨.

(٣٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٦٩.

(٣٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٩.

(٣٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٣.

(٣٧) الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص٦٣٤.

(٣٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص١٥.

(٣٩) الطبراني، المعجم الأوسط، ج١، ص١٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢١٨.

(٤٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٣.

(٤١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٩٩.

(٤٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص١٦.

(٤٣) الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٣.

(٤٤) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج٤، ص٢١٤؛ الكوفي القاضي، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج٢، ص٤٠.

(٤٥) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص ص٢٤٣-٢٤٤.

(٤٦) رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب الأموية، كنيتها أم حبيبة لابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، هاجرت مع زوجها عبيد الله إلى الحبشة فولدت حبيبة في الحبشة، وتنصر عبيد الله ومات بالحبشة نصرانياً، وبقيت أم حبيبة على إسلامها بأرض الحبشة، فأرسل رسول الله ﷺ إلى الحبشة يخطبها لنفسه، ودفع نجاشي الحبشة ١٠٠ دينار مهرها نيابة عن الرسول ﷺ، وحملها شرحبيل بن حسنة إلى المدينة، وتزوجها الرسول ﷺ في المدينة، وتوفيت في عام ٤٤هـ. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٥٧٣.

(٤٧) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص١٢٠.
(٤٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٤، ص١١٥.
(٤٩) ابن فهد الحلي، المهذب البارع في شرح المختصر النافع، ج٣، ص٣٠.
(٥٠) المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج٥، ص ص٢٩٩-٣٠٠.
(٥١) قديد: موضع قرب مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٢٣.
(٥٢) المحمودي، نهج السعادة، ج٥، ص ص٣٠٠-٣٠١.
(٥٣) الثقفي الكوفي، الغارات، ج٢، ص٥٥٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٩٣؛ الأحمدي الميانجي، مواقف الشيعة، ج١، ص٢٣٣.
(٥٤) ابن الدمشقي، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام، ج٢، ص٢٢٩.
(٥٥) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٥٧.
(٥٦) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٢٦.
(٥٧) قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن. العاملي، الصحيح من السيرة، ج٥، ص١٠٥.
(٥٨) المصدر نفسه، ج٥، ص١٠٥.
(٥٩) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ج١، ص١٠١.
(٦٠) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص٢٤٢.
(٦١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٣.
(٦٢) الثقفي الكوفي، الغارات، ج٢، ص٥٤٩.
(٦٣) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص ص٢٤٢-٢٤٣.
(٦٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٣.
(٦٥) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ج١، ص ص١٠١-١٠٢.
(٦٦) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ص٣١-٣٢.
(٦٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢٣.
(٦٨) الخفاجي، آل عقيل بن أبي طالب ودورهم في التاريخ الإسلامي حتى ٦١هـ/٦٨٠م، ص٢١٣.
(٦٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٣.
(٧٠) الثقفي الكوفي، الغارات، ج٢، ص٥٤٩.
(٧١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٣.
(٧٢) الثقفي الكوفي، الغارات، ج٢، ص٥٤٩.
(٧٣) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص ص٢٤٢-٢٤٣.
(٧٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٤، ص١١٥.
(٧٥) الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، ص١٧.
(٧٦) الأحمدي الميانجي، مواقف الشيعة، ج١، ص٢٣٧.
(٧٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٧٢.
(٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٧.
(٧٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ص ص٧١-٧٢.
(٨٠) الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية، ص١٧.

(٨١) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٦٩.
(٨٢) أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٢.
(٨٣) الطنفسة: هي البساط الذي له خمل رقيق، التي يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٧١٠.
(٨٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ص ص٣٣١-٣٣٢.
(٨٥) ابن النديم، كتاب الفهرست، ص١٠٧.
(٨٦) ابن قتيبة، المعارف، ص٥٣٦.
(٨٧) أبي صالح مولى أم هاني بنت أبي طالب، من الصحابة وأسمه باذام، ويقال بأذان، صاحب التفسير، أعتقته أم هاني بنت أبي طالب. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٧٢.
(٨٨) الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص١١٤.
(٨٩) ابن حبيب البغدادي، المحبر، ص٣٨٦.
(٩٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٧٣.
(٩١) أسد الغابة، ج٣، ص٤٢٢.
(٩٢) الطبري، تاريخ الأمم، ج٣، ص ص٥٤-٥٥.
(٩٣) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٤، ص٥١.
(٩٤) والثغر هو عمر بن الهصار بن كعب بن عامر بن عب بن أبي بكر عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأم الثغر أسماء بنت سفيان أخت الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب صاحب رسول الله ﷺ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢.
(٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢.
(٩٦) الشيخ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص١٢٤.
(٩٧) العلوي، المجدي في أنساب الطالبين، ص٣٠٧.
(٩٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٧٠.
(٩٩) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٥.
(١٠٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢١٩.
(١٠١) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج١، ص٦٨٤.
(١٠٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٤، ص١١٥.
(١٠٣) الماردیني، الجوهر النقي، ج٤، ص٣١.
(١٠٤) الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية، ص١٧.